

نهج السعادة

[50] 9 - قال بعضهم: من طلب العلم لرغبة أو رهبة أو منافسة أو شهوة كان حظه منه، ومن طلب العلم لكرم العلم، والتمسه لفضل الاستبانة، كان حظه منه بقدر كرمه، وانتفاعه به حسب استحقاقه. 10 - وقال بعضهم: كل شيء يحتاج إلى العقل، والعقل يحتاج إلى العلم. 11 - وقيل لخليل بن أحمد (ره): أيهما أفضل العلم أو المال؟ قال: العلم، قيل له: فما بال العلماء يزدهمون على أبواب الملوك، والملوك لا يزدهمون على أبواب العلماء؟ قال: ذلك لمعرفة العلماء بحق الملوك، وجهل الملوك بحق العلماء. 12 - وقال أحنف بن قيس: كاد العلماء أن يكونوا أربابا، وكل عز لم يكسب بعلم، فإلى ذل ما يصير. 13 - وقال أبو الأسود الدئلي (ره): الملوك حكام على الدنيا، والعلماء حكام على الملوك. قال أبو جعفر: وهذا أخذه أبو الأسود (ره) من كلام سيد الموحدين أمير المؤمنين عليه السلام كما سيأتي في قصار حكمه (ع). 14 - وقالت الحكماء: علم علمك من يجهل، وتعلم ممن يعلم، فإذا فعلت ذلك، حفظت ما علمت، وعلمت ما جهلت. 15 - وقالوا أيضا: العلم قائد، والعقل سائق، والنفوس ذود، فإن كان قائد بلا سائق هلك، وإن كان سائق بلا قائد أخذت يميننا وشمالا، وإذا اجتمعنا أنابت طوعا أو كرها. 16 - قيل للمهلب: بم أدركت ما أدركت؟ قال: بالعلم، قيل له: فأن غيرك قد علم أكثر مما علمت، ولم يدرك ما أدركت؟ قال: ذاك علم حمل، وهذا علم استعمال. 17 - وقال بعضهم: إن مذاكرة العلم عون على أدائه، وزيادة في الفهم، ولا بد للعالم من الجهل، أي إن يجهل كثيرا مما يسأل عنه، أما لانه
